أثر مدرسة أهل الحديث في تطوير الحركة العلمية في بلاد المغرب الاوسط والاقصى الاسلامي (القرن٥-٩هـ/ ١١-١٥م)

شيماء كريم خلف

أ.د. مشتاق كاظم عاكول

جامعة بغداد/كلية التربية

ابن رشد للعلوم الانسانية/ قسم التاريخ

أثر مدرسة أهل الحديث في تطوير الحركة العلمية في بلاد المغرب الاوسط والاقصى الاسلامي (القرن٥-٩هـ/ ١١-١٥م)

شيماء كريم خلف

أ.د. مشتاق كاظم عاكول

الملخص

اهتم عدد كبير من المؤرخين والباحثين بدراسة تاريخ المغرب الاسلامي لاسيما جانب التعليم اذ ارتكزت اهمية هذا البحث في اعطاء صورة اكثر وضوحاً حول مجريات سير الحركة العلمية في بلاد المغرب الاوسط والاقصى على يد ابرز محدثي مدرسة اهل الحديث, والهدف من ذلك هو كيف نهض اعلامها في ترك اثراً في جانب التدريس وبناء المدارس وتأليف المصنفات العلمية على يد طلابهم في داخل بلاد المغرب وخارجه لاسيما ان مراحل التعليم الاولى في بلاد المغرب الاسلامي كانت تقوم على التلقين والحفظ ومن ثم تطورت بعد ذلك في الفترات التاريخية اللاحقة.

الكلمات المفتاحية: المغرب, تعليم, محدث, حفظ, مصنفات.

The impact of the Ahl al-Hadith school on the development of the scientific movement in the countries of the central and far Islamic Maghreb
(5th-9th century AH / 11th-15th century AD)

Researcher Shaima Kareem Khalaf
Prof. Dr. Mushtaq Kazim Aakul
University of Baghdad / Ibn Rushd College of Education for Humanities / Department of History

Abstract

A large number of historians and researchers have been interested in studying the history of the Islamic Maghreb, especially the education aspect, as the importance of this research was based on providing a clearer picture of the course of the scientific movement in the countries of the central and far Islamic Maghreb at the hands of the most prominent hadith scholars of the Ahl al-Hadith school, and the goal of that is how its scholars rose to leave an impact on the

aspect of teaching, building schools, and composing scientific works at the hands of their students inside and outside the Maghreb, especially since the first stages of education in the countries of the Islamic Maghreb were based on indoctrination and memorization, and then developed later in the subsequent historical periods.

Keywords: Morocco, education, hadith scholar, memorization, works.

المقدمة

حظى التعليم نصيباً كبيراً من جانب المهتمين به لذا فقد حظى تاريخ المغرب الاسلامي بشكل عام وتاريخ المغرب الاوسط والاقصى الاسلامي نصيباً وافراً من لدى المؤرخين والباحثين من اجل معرفة حيثيات سير الحركة العلمية في الفترات التاريخية المختلفة بما شهدته بلاد المغرب من فترات نهوض وركود في جوانب معينة اذ كانت البدايات الاولى للتعليم بسيطة على فطرة الناس العوام ومن ثم شهد بعد ذلك تطوراً من لدى القائمين بذلك.

تضمن البحث اولاً نبذة تاريخية حول طبيعة التعليم في بلادالمغرب الاوسط والاقصى الاسلامي وكيف كانت برامج التعليم ومراحله ومناهجه في الفترات التاريخية الاولى وكذلك وضحنا واجبات المعلم واهمية المراكز العلمية التي اشار اليها الرحالة في رحلاتهم العلمية,ومن ثم عرجنا ثانياً حول اثر مدرسة اهل الحديث في حركة التعليم من حيث التدريس في المدارس و بناء مدارس جديد وايضاً تولي اعلامها البارزين التدريس في المجالس السلطانية وفي السياق نفسه وضحنا اهتمام بعض محدثي مدرسة اهل الحديث بدراسة وتحقيق العلوم لاسيما فيما يخص مصنفات الحديث.

أولاً: نبذة تاريخية عن طبيعة التعليم في بلاد المغرب الأوسط والأقصى الإسلامي

قبل التطرق الى أثر مدرسة أهل الحديث في التعليم لاسيما في التدريس لابد لنا من توضيح برامج التعليم بشكل موجز في اذ كان التعليم في المغرب الإسلامي ليس مقيداً

بقوانين تفرض من قبل السلطة الحاكمة وإنما كانت حرة لا قيود عليها غير القيود التي تفرضها العرف والعادات فقد كان التدريس أمراً مباحاً لكل راغب فيه متى وجد في نفسه الكفاءة في ذلك لمزاولة مهنة التدريس بشرط ألا يكون ذلك في مسجد من تلك المساجد الجامعة التي لها صفة المساجد الرسمية للدولة وإلا تطلب الأمر الإذن بالتدريس من القاضي وليس هذا فحسب بل لم تكن هنالك أية رقابة على المدرسين أو الطلبة من جهة السلطة سوى ما يدخل في وظائف الحسبة حيث كان من اختصاص المحتسب جعل التربية تسير في إطار الشريعة الإسلامية ووفق الأخلاق الفاضلة والذوق السليم، وكانت المراحل التعليمية في المغرب نوعين من التعليم النوع الأول ما يعرف بالتعليم العام والنوع الآخر التعليم الصناعي[١]، فكان للتعليم العام مرحلتان فقط المرحلة الأولى فيها يتلقى التلميذ العلم في الكتّاب وتشبه المرحلة (التعليم الابتدائي) وتبدأ متى بلغ الطفل سن التميز في الخامسة أو السادسة من عمره وتنتهي عند البلوغ على وجه التقريب من الثالثة عشرة أو الرابعة عشرة والمرحلة الثانية تشمل ما يشبه المرحلة المتوسطة والعالية في وقتنا الحاضر ويلتحق بتلك المرحلة في الحادية عشرة من عمره فليس في التعليم الإسلامي في العصور الوسطى بشكل عام مرحلة متوسطة أو ثانوية وأن المدة المسموح بها للطلبة للسكنى في مساكن الطلبة هي ستة عشرة سنة في المغرب وكان منهج التعليم في المرحلة الأولى هي قراءة وحفظ القرآن أما المرحلة العالية من التعليم كانت في مجموعها دينية في طبيعتها ومن ضمنها الحديث وكان القائمون على ذلك يصرحون على وضع مناهجهم التعليمية من المتون التي تختار من كتب المؤلفين القدامى التي يغلب عليها أن تكون من وضع المشهود لهم بالعلم والمعرفة وإن كان يفضل متن من متون المذهب المالكي الذي كان يمثل محوراً رئيسياً للتربية الإسلامية في المغرب الإسلامي[٢].

أشار ابن سحنون[٣] الى ما ينبغي على من يقوم بالعلم فهنالك آداب للعلم ينبغي للمعلم أن يلزم بها الصبيان الذين يتعلمون في السنة الخامسة أو السادسة ومن هذه الآداب ما يصل للمعلم أن يفتقدهم ولا ينشغل عنهم وأن يعلمهم الكتب ويجعل لهم وقتاً ولا يجوز أن يضرب على رؤوسهم ولا بأس من أن يعلمهم الخطب إن أرادوا ولا يجوز للمعلم أن يرسل

الصبيان في حوائجه وأن يأمرهم بالصلاة إذا كانوا سبع سنين وليتعاهدهم بتعليم الدعاء ليرغبوا الى الله ويعرفهم عظمته وجلاله وينبغي له أن يعلمهم سنن الصلاة مثل ركعتي الفجر والوتر وصلاة العيدين والاستسقاء والخسوف حتى يعلمهم دينهم وسنة نبيهم.

أكد أبو الحسن القابسي[٤] ما أشار اليه ابن سحنون في التعليم بقوله: "ويكون هذا المعلم قد حمل عن آباء الصبيان مؤونة تأديبهم ويبصرهم استقامة أحوالهم وما ينمي لهم في الخير أفهامهم ويبعد عن الشر ما لهم وهذه عناية لا يكثر المتطوعون بها..".

أما طرق التدريس في بلاد المغرب الإسلامي فكانت في المرحلة الأولى تقتصر على طريقة التلقين أو التحفيظ ويتم التلقين والتحفيظ اما بالقراءة في الألواح أو التلقين عن ظهر قلب وكانت الحلقة التي يلتف فيها الطلاب حول الشيوخ هي الطريقة السائدة في المغرب في جميع مراحل التعليم اذ يبدأ الشيخ درسه بالبسملة والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله (ﷺ) ثم يقرر الدرس ومتى فرغ منه ختمه بقراءة الفاتحة وعين لطلبه موضع الدرس المقبل، أما المرحلة الأعلى فكان يتبع فيه طرق الإقراء أو السماع والسؤال والمناقشة وكانت طرق التدريس في تلك المرحلة تتطلب قراءة أحد المتون وشرحه وكان على الطالب أن يقرأ وعلى من يقوم بتعليمه أن يوقفه بين الحين والآخر ليشرح للطلاب فقرة أو جملة أو حتى كلمة واحدة عندما يشعر بالحاجة الى ذلك وقد يطول شرحه أو يقصر[٥].

ولابد من الإشارة ان طريقة السؤال والمناقشة في المغرب الإسلامي لم تعطي حقها الكافي لذلك انتقد بعض المغاربة ذلك[٦]، لاسيما ابن خلدون[٧] فأشار الى ذلك "وأيسر طرق هذه الملكة فتق (قوة) اللسان بالمحاورة والمناظرة في المسائل العلمية فهو الذي يقرب شأنها ويحصل مرامها فتجد طالب العلم منهم بعد ذهاب الكثير من أعمارهم في ملازمة المجالس العلمية سكوتاً لا ينطقون ولا يفاوضون وعنايتهم بالحفظ أكثر من الحاجة فلا يحصلون على طائل من ملكة في العلم والتعليم ثم بعد تحصيل من يرى منهم أنه قد حصل تجد ملكته قاصرة في علمه إن فاوض أو ناظر أو علم وما أتاهم القصور إلا من قبل التعليم وانقطاع سنده والا فحفظهم أبلغ من حفظ سواهم لشدة عنايتهم به وظنهم أنه المقصود من الملكة العلمية وليس كذلك".

ولابد من الاشارة ان الاجازة هي أحد ركائز مدرسة أهل الحديث في المغرب الإسلامي وأنها شهادة علمية أو ترخيصاً بتحصيل الطالب مادة معينة أو اذناً له برواية علم من العلوم فإنها في نفس الوقت لم تكن درجة علمية تحدد مكانة العالم في علمه لذلك فقد كان هنالك بعض الألقاب العلمية العالية يحصل عليها العالم نتيجة المكانة العلمية التي يكونها لنفسه ويشعر فيها المجتمع لاسيما المجتمع المغربي فيلقبه أهل عصره باللقب العلمي الذي يناسبه ويدل على قدره وأهم هذه الألقاب العلمية التي عرفها المغرب الاسلامي حتى نهاية عصر بني مرين (٦٦٨- ٨٦٩هـ/ ١٢٦٩- ١٤٦٥م) هي الإمام التي كانت تطلق على كل عالم بارز في علمه، والحافظ بمعنى الحافظ للحديث والشيخ لقب به أهل العلم وكان هذا اللقب يعلي من شأن صاحبه، والمحدث وهو لقب لا يُطلق الا على من حفظ الحديث وعلم عدالة رجاله وجرحها دون المقتصر على السماع[٨]. وهنالك العديد من الألقاب الأخر الا اننا ركزنا على ذلك فقط لكون تلك الألقاب لقبَ بها علماء مدرسة أهل الحديث في المغرب الأوسط والأقصى الإسلامي .

وصفت بلاد المغرب الإسلامي بشكل عام والمغرب الأوسط والأقصى الإسلامي بشكل خاص بأنها ذات علم وبها المدارس العجيبة المتقنة البناء وهذا ما أشار اليه ابن بطوطة[٩] في رحلته الى بلاد المغرب الإسلامي لاسيما مدينة سبتة ومراكش وغيرها من المدن اذ قال: ".. ثم سافرت فوصلت الى مدينة مراكش وهي أجمل المدن فسيحة الأرجاء متسعة الأقطار وبها المساجد الضخمة كمسجدها الأعظم المعروف بمسجد الكتبين وبها الصومعة الهائلة العجيبة.. وبمراكش المدرسة العجيبة التي تميزت بحسن الوضع وإتقان الصنعة وهي من بناء الإمام مولانا ابي الحسن..".

أشار ابن بطوطة[١٠] في موضع آخر ,ودل على أهمية التعليم وتحديث بناءه في المغرب خلال زيارته الى مدينة فاس اذ قال: ".. عمارة المدرسة الكبرى بالموضع المعروف بالقصر مما يجاور قصبة فاس ولا نظير لها في المعمورة اتساعاً وحسناً وإبداعاً ولم أرى في مدارس الشام ومصر والعراق وخراسان ما يشبهها".

فضلاً عن ذلك لم يكن لأهل العلم في المغرب الإسلامي حتى نهاية عصر بني مرين (٦٦٨-٨٦٩هـ/ ١٢٦٩- ١٤٦٥م) سواء كانوا أساتذة أو طلبة ملابس تميزهم عن العامة مثلما عرف أهل المشرق الاسلامي ولكن كان كل ما يمتاز به أهل العلم عن العامة من الناس هو حجم عمائمهم وضيق القماش وكان المحور الأساسي الذي يدور حوله النظام التعليمي نقل التراث من جيل الى جيل وكان من الواضح ان طابعه المحافظة وكان الواجب الأصلي الملقى على عاتق العلماء لاسيما علماء المغرب الإسلامي شأنهم في ذلك شأن علماء العالم الإسلامي هو الانتظام بنقل الحقيقة لا الحقيقة التي تنتج عن التجربة الإنسانية والتي يكلف الحصول عليها الكثير من العناء بل الحقيقة الإلهية التي أوصى بها الله تعالى النبي الكريم (ﷺ) والتي شرحها نبهاء أهل العلم من المسلمين وكان واجبهم الأول أن ينقلوا الى خلفائهم هذه الحقيقة كاملة غير منقوصة ولا مزيداً فيها ومن هنا جاءت صفة المحافظة في الحفظ والأمانة(١١).

فضلاً عن ذلك اهمية المراكز العلمية في بلاد المغرب الاسلامي وأشار القلصادي(١٢) في رحلته الى تلمسان الى ذلك اذ عدت تلمسان من مراكز التعليم وتمركز العلماء لأنها ذات موقع جغرافي مميز ويجتمع فيها مختلف الطبقات أي انها لم تفضل فئة على فئة أخرى وسهولة التعليم فيها وأشار الى كل ذلك من خلال قوله: "... ثم توجهنا الى المقصودة بالذات المخصوصة بأكمل الصفات تلمسان يا لها من شأن ذات المحاسن الفائقة والأنهار الرائقة والأشجار الباسقة والأثمار المحدقة والناس الفضلاء الأكياس المخصوصين بكرم الطباع والانفاس ولا ينكر وجود الفاذ من جميع الأجناس وادركت فيها كثيراً من العلماء والصلحاء والعباد والزهاد وسوق العلم حينئذٍ نافقة وتجارة المتعلمين والمعلمين رابحة والهمم الى تحصيله مشرفة والى الجد والاجتهاد فيه مرتقية فأخذت فيها بالاشتغال بالعلم على أكثر الأعيان المشهودة لهم بالفصاحة والبيان".

ثانياً: أثر مدرسة أهل الحديث في حركة التعليم

بعد أن تطرقنا الى أهمية التعليم في المغرب الإسلامي بشكل عام والمغرب الأوسط والأقصى الإسلامي بشكل خاص وحيثيات ذلك بشكل موجز، لابد لنا من تسليط الضوء

على أثر مدرسة أهل الحديث في التعليم في المغربين الأوسط والأقصى الإسلامي اذ كان بعض محدثي المدرسة من تبوأ التدريس والبعض الاخر من أقدم على بناء المدارس، فكان من أبرز من تصدر لبناء المدرسة بسبتة وتصدر للإقراء بها علي بن محمد السبتي (ت ٦٤٩هـ/ ١٢٥١م)[١٣] في القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي اذ كان إماماً ومحدثاً وحافظاً الأمر الذي هيأ له التصدر للإقراء بها إذ أنفق أموالاً عليها وأوقف عليها الكتب العظيمة وكان إقدامه على بناء المدرسة سنة (٦٣٥هـ/ ١٢٣٧م) وعرفت بالمدرسة الشارية نسبة الى مدينة شارة[١٤]. وكان له أمل في الزيادة عليها والوقف من صميم ماله عليها حال دون ذلك حينما غادر سبتة[١٥].

تبلور أثر مدرسة أهل الحديث في التعليم من خلال مشاركة بعض محدثيها التدريس في المجالس السلطانية لاسيما مجلس السلطان المريني علي بن عثمان المريني (٧٣٢-٧٤٩هـ/ ١٣٣١- ١٣٤٨م)[١٦] لأنه كان من الامراء الذين لديهم اهتمام بالجوانب العلمية فكان من أبرز المتصدرين للتدريس في مجالسهم المحدث عبد المهيمن الحضرمي السبتي (ت ٧٤٩هـ/ ١٣٤٩م)[١٧] اذ كان له معرفة برجال الحديث ويروي عن الف شيخ ذكرهم في مشيخته التي ضاعت في حياته وضاع معها علمٌ كثير وكانت له خزانة كتب نفيسة تزيد عن ثلاثة آلاف سفر في الحديث وبقية العلوم، وهذا الامر ساعده على التدريس في مجالس الأمراء لمعرفته بما في ثنايا الكتب لاسيما الأحاديث التي وردت في مصنفات الحديث[١٨]،اذ ذكر الكتاني[١٩] "جلس للتدريس.. وكان القارئ هو الشيخ ابن عرفة في صحيح مسلم حديث مالك بن مفول بكسر الميم وفتح الواو، فقال له عبد المهيمن وابن الصباغ: مغول بفتح الميم وكسر الواو فأعادها القارئ ابن عرفة كما قرأها أول مرة قاصداً خلافه فضحك السلطان وأدار وجهه لعبد المهيمن وقال له: أراه لم يسمع منك، فأجابه بقوله: "لا تبديل لخلق الله" وقد ضبط النووي اللفظ بالوجهين في كتاب الإيمان". وهذا ما دل على انه قام بتدريس شروح الأحاديث في كتاب صحيح مسلم.

فضلاً عن ذلك كان لمدرسة أهل الحديث في المغرب الأوسط والأقصى الإسلامي اثراً في التدريس ليس فقط داخل بلاد المغرب الإسلامي بل في بلدان العالم الإسلامي لاسيما القاهرة

ودمشق وأبرز من تصدر الى ذلك وعدّ من علماء مدرسة أهل الحديث محمد بن إبراهيم بن حامد المراكشي (ت ٧٥٢هـ/ ١٣٥١م)[٢٠] فقد دخل القاهرة ودمشق ودرس بالمدرسة المسرورية[٢١] بعد أن سمع من عدة شيوخ بارزين في دمشق فكان من أبرزهم الحافظ المزي[٢٢], وعلى الرغم من انقطاعه التدريس بعد ذلك الا انه لم يترك المدرسة اذ كان يصلي فيها كما كان يصلي في الجامع والدليل على ذلك حينما أصابته الحمى في أول النهار قبل وفاته صلى صلاة الظهر في الجامع ثم جاء الى بيته فصلى العصر بالمدرسة ثم دخل البيت فتوفى، فكان من أبرز من أخذ عنه العلم محمد بن أحمد بن عبد العزيز النويري[٢٣].[٢٤],وهذا ما دل على أن علماء مدرسة أهل الحديث كان لهم أثراً في التدريس ونشر العلم في خارج بقاع المغرب الإسلامي.

فضلاً عن ذلك برز أثر مدرسة أهل الحديث في التدريس في مدرسة سبتة في القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي وتبلور أثرها في توليّ أحد علمائها الاشتغال استاذاً بمدرسة سبتة بعد سنة (٧٢٨هـ/ ١٣٢٧م) وهو العالم أبو محمد عبد الله بن أحمد بن ابي بكر (ت ٧٧٣هـ/ ١٣٧١م)[٢٥] اذ أخذ عنه الكثير من الطلبة من المغرب والأندلس لعلمه إذ كان له رحلات علمية الى المشرق آخذاً العلم (الحديث) من العلماء في مصر والشام والحجاز وجالساً مع شيوخ فاس لأخذ وسماع الحديث فكان من أبرزهم ابن سليمان القرطبي[٢٦],

اسهمت مدرسة اهل الحديث في نشأة علماء كان لهم الاثر في التعليم بما تركوه من مصنفات علمية هامة منهم أبو عبد الله محمد الرعيني الفاسي (ت ٧٧٨هـ/ ١٣٧٦م)([٢٧]) المعروف بالسراج اذ كرس حياته بعد عودته من المشرق لتدريس الحديث والتأليف فكان من طلبته الذين درسوا على يديه وأخذوا العلم منه وكان لديهم مؤلفات علمية هو أبي الوليد بن الأحمر [٢٨].[٢٩]

كذلك شهد القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي تأثير مدرسة أهل الحديث في المغرب الأوسط بتصدر أحد محدثيها في المدرسة الناصرية[٣٠] في القاهرة لاسيما المحدث المليكشي (ت ٧٧٨هـ/ ١٢٧٦م)[٣١] الذي نشأ في بجاية الا انه رحل الى المشرق وحدث في

المدرسة الناصرية اذ كان عارفاً بالحديث ورجاله، ولابد من الإشارة أيضاً ان التصدر للتدريس لا يتم الا بعد إذن الشيخ أي منحه الاجازة في التدريس كما حدث مع محمد بن أمد بن علي الفاسي (ت ٨٤٢هـ/ ١٤٣٨م)[٣٢]، اذ منح له علماء المشرق لاسيما شيوخ مكة الاجازة في التدريس، ولم يقتصر الأمر على ذلك فقط بل برز بعض محدثي مدرسة أهل الحديث التدريس في مدرسة الصهريج[٣٣] بفاس لاسيما أبو العباس بن العجل (ت ٨٥٧هـ/ ١٤٥٣م)[٣٤] الذي كان مدرساً بها خلال القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي اذ كان عالماً بعدة علوم[٣٥].

لم يتوقف اثر مدرسة اهل الحديث في التدريس عند هذا الحد بل برز في الفترات التاريخية اللاحقة اذ اشتهر بعض محدثيها في تدريس الحديث في القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي لاسيما أبو عبد الله محمد بن العباس العبادي (ت ٨٧١هـ/ ١٤٦٦م)[٣٦] الشهير بابن العباس التلمساني اذ عدّ شيخ الشيوخ في وقته بتلمسان وكبير علمائها إذ أخذ عنه كثير من طلبة تلمسان وفاس خلال تلك الفترة فكان من أبرز طلبته ابي عبد الله التنسي[٣٧]، كذلك برزت مدرسة أهل الحديث في دراسة وتحقيق العلوم لاسيما علم الحديث اذ كان بعض محدثيها مواظبين على حضور الدروس التي كانت تلقى في المشرق في الأزهر من أجل الاتصال بالعلماء والشيوخ الأمر الذي مهّد لهم من التدقيق والتحقيق والدراسة في ذلك وهذا ما طبقَ على أحمد زروق (ت ٨٩٩هـ/ ١٤٩٣م)[٣٨] اذ كانت له رحلات الى مصر بعد أن كان يتردد على أشهر علماء جامع القرويين والمدرسة العنانية في فاس وذلك من أجل دراسة أمهات الكتب وكانت رحلاته في سنة (٨٧٣هـ/ ١٤٦٨م) و(٨٧٦هـ/ ١٤٧١م) وكان يميل الى الاختصار في مصنفاته التي منها كتاب الارشاد والرحلة[٣٩].

الخاتمة

تمخض عن البحث جملة من النتائج من اهمها:

١. كان التدريس في بلاد المغرب الاوسط والاقصى الاسلامي في مراحله الاولى يقوم على مرحلتين التعليم العام والتعليم الصناعي.
٢. كانت طرق التدريس الاولى في بلاد المغرب الاسلامي هي طريقة التلقين والحفظ ومن ثم تطورت بعد ذلك في الفترات التاريخية اللاحقة.
٣. اسهمت مدرسة اهل الحديث في تطوير الحركة التعليمية في بلاد المغرب الاوسط والاقصى وذلك من خلال التدريس في مدارسها وبناء مدارس جديدة وتهيئة جهابذة من العلماء الذين كان لهم مصنفات علمية بارزة منهم ابي الوليد بن الاحمر.
٤. امتد اثر محدثي مدرسة اهل الحديث في المغربين الى بلاد المشرق الاسلامي لاسيما التدريس في مدارس القاهرة اذ تصدر محدثيها التدريس في المدرسة المسرورية والمدرسة الناصرية.
٥. برز اثر مدرسة اهل الحديث في مراجعة وتحقيق المصنفات العلمية لاسيما المصنفات التي تخص علم الحديث.

الهوامش:

(١) ابن خلدون، ولي الدين عبد الرحمن بن خلدون,(ت٨٠٨هـ/١٤٠٦م), العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الاكبر, مر, سهيل زكار,ط١,(بيروت ,دار الفكر,١٤٠١هـ/١٩٨١م),ج١، ص٢٧٤؛ لقبال، موسى، الحسبة المذهبية في بلاد المغرب العربي (نشأتها وتطورها)، (الجزائر, الشركة الوطنية للنشر، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧١م)، ص٧١؛ عبد العزيز ,محمد عادل، التربية الإسلامية في المغرب أصولها المشرقية وتأثيراتها الاندلسية، (مصر, الهيئة المصرية للكتاب، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م) ، ص٧-٨.

(٢) ابن خلدون، العبر، ج١، ص٧٤٠-٧٤١؛ لوتورنو، روجيه، فاس في عصر بني مرين، تر, نقولا زياد، (بيروت, مؤسسة فرنكلين، ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٧م), ص١٧٢و١٧٧؛ عبد العزيز، التربية الإسلامية في المغرب، ص٨-١١؛م.د.سناء خدا كرم عزيز, المناهج التعليمية في بلاد المغرب العربي, مجلة الاستاذ للعلوم الانسانية والاجتماعية, العدد(٢١٧),المجلد(٢), جامعة بغداد, كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية,(١٤٣٧هـ/٢٠١٦م),ص٢٨٤.

(٣) محمد بن سحنون ابو عبدالله,(ت٢٥٦هـ/٨٦٩م),آداب المعلمين، تح, محمد عبد المولى , ط٢,(الجزائر, الشركة الوطنية للنشر,١٤٠١هـ/١٩٨١م), ص٨٠-٨٥.

(٤)علي بن محمد المعافري, (ت ٤٠٣هـ/ ١٠١٢م),,الرسالة المفصلة لأحوال المتعلمين وأحكام المعلمين والمتعلمين، تح, أحمد خالد، ط١، (تونس, الشركة التونسية للتوزيع، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م)، ج٢، ص٩٨.

(٥) المغراوي، أحمد بن أبي جمعة، (ت ٩٢٠هـ/ ١٥١٤م)، جامع جوامع الاختصار والتبيان فيما يعرض للمعلمين وآباء الصبيان، تح, أحمد جلولي البدوي ورابح بونار، (الجزائر, الشركة الوطنية للنشر، د.ت)، ص١٩؛ طلس، محمد أسعد، التربية والتعليم في الإسلام، (المملكة المتحدة، مؤسسة هنداوي، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م)، ص١٦١؛ عبد العزيز، التربية الإسلامية في المغرب، ص١٤.

(٦) عبد العزيز، التربية الإسلامية في المغرب، ص١٨.

(٧) العبر، ج١، ص٥٤٥.

(٨)القلقشندي، أحمد بن علي (ت ٨٢١هـ/ ١٤١٨م)، صبح الأعشى في صناعة الانشاء، (بيروت, دار الكتب العلمية، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م) ، ج٥، ص٤٣٦ وج٦، ص١٠؛ عبد العزيز، التربية الإسلامية في المغرب، ص٣٦-٣٧؛ مهاوش,أ.م.د.خليل جليل بخيت,م.م.خالدة عباس نصيف جاسم,المرابطون واثرهم الحضاري والفكري في بلاد الاندلس من(٤٧٩هـ-٥٥٢هـ), مجلة الاستاذ

للعلوم الانسانية والاجتماعية, العدد(٢٢٠), المجلد(١), جامعة بغداد, كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية,(١٤٣٨هـ/٢٠١٧م),ص٣٠٥.

(٩) محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي، (ت ٧٧٩هـ/ ١٣٧٧م)، تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الاسفار، (د.م، دار الشرق العربي، د.ت)، ج٢، ص٥٢٢.

(١٠) الرحلة، ج٢، ص٥١٤.

(١١) العمري، أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي شهاب الدين، (ت ٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م)، مسالك الأبصار في ممالك الامصار، ط١,(أبو ظبي، المجمع الثقافي، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م)، ج٤، ص٢١١؛ عبد العزيز، التربية الإسلامية في المغرب، ص٢٤-٢٥؛ لوتورنو، فاس، ص١٧٧-١٧٨.

(١٢) أبي الحسن علي، (ت ٨٩١هـ/ ١٤٨٦م)، رحلة القلصادي، تح, محمد أبو الاجفان, (تونس, الشركة التونسية للتوزيع، د. ت)، ص٩٥.

(١٣) علي بن محمد السبتي (ت ٦٤٩هـ/ ١٢٥١م): يكنى أبو الحسن الغافقي السبتي الشاري ولد سنة (٥٧١هـ/ ١١٧٥م) شيخ الأندلس عارفاً بالأسانيد والرجال والطرق، ثقة كان مولده في سبتة ثم انتقل الى مالقة وقرأ الموطأ وصحيح مسلم فكان من أبرز شيوخه المحدث عبد الرحيم بن ملجوم وأخذ عنه بمالقة فكان من أبرز من أخذ منه علمه حميد القرطبي، وكان سبب إخراجه من سبتة ان كبراء أهل سبتة وابن خلاص عزموا على تمليك سبتة لصاحب افريقية يحيى بن عبد الواحد فقال لهم: يا قوم خير افريقية بعيد عنا وشرها بعيد والرأي مداراة ملك مراكش فما هان على ابن خلاص وكان فيهم مطاعاً، فهيأ مركباً وأنزل فيه أبا الحسن الشاري وغربه الى مالقة وبقي أهله وماله. ينظر: الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، (ت ٧٤٨هـ/ ١٣٧٤م)، سير أعلام النبلاء، تح, شعيب الارنؤوط، (بيروت ,مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م) ، ج٢٣، ص٢٧٦-٢٧٧؛ ابن الجزري، شمس الدين محمد بن محمد بن يوسف (ت ٨٣٣هـ/ ١٤٢٩م)، غاية النهاية في طبقات القراء، (د.م، مكتبة ابن تيمية، د.ت) ج١، ص٥٧٤-٥٧٥.

(١٤) شارة: معقل في شرق الاندلس بجوف مرسية. ينظر: الحميري، محمد بن عبد المنعم، (ت ٩٠٠هـ/ ١٤٦٥م)، الروض المعطار في خبر الأقطار، تح, إحسان عباس، (بيروت, مكتبة لبنان، د.ت) ، ص٥٤٠.

(١٥) ابن رشيد السبتي، ابي عبدالله محمد بن عمر، (ت ٧٢١هـ/ ١٣٢١م)، إفادة النصيح في التعريف بسند الجامع الصحيح،تح,محمد الحبيب بن الخوجة,(د.م,د.مط,د.ت), ص١٠٥؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٢٣، ص٢٧٦-٢٧٧؛ ابن الجزري، غاية النهاية، ج١، ص٥٧٤-٥٧٥ ؛ المقري

التلمساني، شهاب الدين أحمد بن محمد، (ت ١٠٤١هـ/ ١٦٣١م)، أزهار الرياض في اخبار عياض، تح, مصطفى السقا وابراهيم الابياري وعبد الحفيظ شلبي، (د.م، مطبعة فضالة، د.ت) ، ج١، ص٣٦؛ الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد، الاعلام تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ط١٥، (د.م،دارالعلم،١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م),ج٤، ص٣٣٣؛ الميداني، عبد الرحمن حسن حبنكة، الحضارة الإسلامية أسسها ووسائلها وصور من تطبيقات المسلمين لها ولمحات من تأثيرها في سائر الإسلام، ط١، (دمشق, دار القلم، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م)، ص٦١١.

(١٦) علي بن عثمان المريني (٧٣٢- ٧٤٩هـ/ ١٣٣١- ١٣٤٨م): يكنى أبو الحسن المريني، المنصور بالله من كبار بني مرين وملوك المغرب كان يعرف عند العامة بالسلطان الأكحل لسمرة لونه وأمه حبشية وله من آثار العمران مدارس في مراكش وسلا ومكناسة الزيتون وله اشتغال بالأدب ويقول الشعر ويجيد الانشاء ووصف بأنه أكثر بني مرين آثاراً بالمغربين. والأندلس. ينظر: الناصري، أبو العباس أحمد بن خالد، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، تح, جعفر الناصري ومحمد الناصري، (د.م، الدار البيضاء، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م) ، ج٣، ص١١٨؛ الزركلي، الاعلام، ج٤، ص٣١١.

(١٧) عبد المهيمن الحضرمي السبتي (ت ٧٤٩هـ/ ١٣٤٩م): محدث وخطيب ضابطاً حافلاً، له معرفة برجال الحديث ولد سنة (٦٧٥هـ/ ١٢٧٦م) وعدد مشيخته كثيرون من أبرزهم أبي جعفر بن الزبير وأبي العباس العزفي وله "اربعينية تساعية في الحديث". ينظر: ابن القاضي، ابو العباس أحمد بن محمد المكناسي ، (ت ١٠٢٥هـ/ ١٦١٨م) ،ذيل وفيات الأعيان المسمى درة الحجال في اسماء الرجال، (القاهرة, المكتبة العتيقة، ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م) ، ج٣، ص١٧٣؛ المقري التلمساني، نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب،تح,احسان عباس,(بيروت,دار صادر,١٤١٧هـ/١٩٩٧م) ، ج٥، ص٤٦٩؛ محفوظ، محمد، تراجم المؤلفين التونسيين، (بيروت ,دار الغرب الاسلامي، د.ت) ج٢، ص١٥٨-١٥٩.

(١٨) ابن الأحمر، إسماعيل النصري أبو الوليد، (ت٨٠٧هـ/ ١٤٠٤م)، مستودع العلامة ومستبدع العلامة، تح, محمد التركي التونسي، (الرباط, المركز الجامعي للبحث العلمي، ١٣٥١هـ/ ١٩٣٣م)، ص٥٠؛ المجاري، أبو عبد الله محمد بن محمد بن علي بن عبد الواحد الأندلسي، (ت ٨٦٢هـ/ ١٤٥٧م)، برنامج المجاري، تح, محمد أبو الاجفان، ط١، (بيروت, دار الغرب الإسلامي، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٢م)، ص٩٠؛ ابن القاضي، درة الحجال، ج٣، ص١٧٣؛ المقري التلمساني، نفح الطيب، ج٥،

ص٤٦٩؛ الناصري، الاستقصا، ج٣، ص١١٨؛ مخلوف، محمد بن محمد بن عمر، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، (لبنان، دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م) ، ج١، ص٣١٧؛ الزركلي، الاعلام، ج٤، ص٣١١؛ محفوظ، تراجم المؤلفين التونسيين، ج٢، ص١٥٨-١٥٩.

(١٩) محمد عبد الحي بن عبدالكبير,فهرس الفهارس والاثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، تح, احسان عباس,ط٢,(بيروت,دار الغرب الاسلامي ,١٤٠٢هـ/١٩٨٢م),ج١، ص٣٤٩-٣٥٠.

(٢٠) محمد بن إبراهيم بن حامد المراكشي (ت ٧٥٢هـ/ ١٣٥١م): ولد بعد سنة (٧٠٠هـ/ ١٣٠٠م) في مراكش الا انه نشأ بعد ذلك بالقاهرة وكان مواظباً على طلب العلم ولا يمل ودخل دمشق ودرس بها الا انه بعد ذلك ترك التدريس وانقطع بدار الحديث الاشرفية لطلب العلم وكان له معرفة بالشعر ايضاً وسمع الحديث من محمد بن غالي وتوفى داخل بيته حيث أصيب بعمى فصلى بالجامع ثم جاء الى بيته وذلك في جمادى الآخرة سنة (٧٥٢هـ/ ١٣٥١م). ينظر: العسقلاني ، ابو الفضل احمد بن علي بن محمد بن أحمد (ت ٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م)، الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة،ط٢,(الهند,دائرة المعارف العثمانية,١٣٩٢هـ/١٩٧٢م), ج٥، ص٢٥-٢٦؛ السيوطي، عبد الرحمن بن كمال الدين أبي بكر جلال الدين، (ت ٩١١هـ/ ١٥٥٠م)، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تح, محمد ابو الفضل ابراهيم، (لبنان, المكتبة العصرية، د.ت) ، ج١، ص١٦؛ السملالي،العباس بن ابراهيم , الاعلام بمن حل بمراكش وأغمات من الاعلام، ط٢، (الرباط، المطبعة الملكية، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م).، ج٤، ص٣٥٩ و٣٦٣.

(٢١) المدرسة المسرورية: أنشأها الطواشي شمس الدين الخواص مسرور وكان من خدام الخلفاء المصريين وهو صاحب خان مسرور بالقاهرة وقيل هي منسوبة الى الأمير فخر الدين مسرور الملكي العادلي ودرس فيها العديد من العلماء لاسيما علماء المغرب الإسلامي وكان بناؤها من ثمن ضيعة بالشام بيد الخواص مسرور ووقفها سنة (٦٠٤هـ/ ١٢٠٧م). ينظر: المقريزي،احمد بن علي بن عبد القادر,(ت٨٤٥ هـ/ ١٤٤١م),المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ط١، (بيروت , دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م)، ج٤، ص٢٢٤؛ النعيمي، عبد القادر بن محمد الدمشقي، (ت ٩٢٧هـ/ ١٥٢٠م)، الدارس في تاريخ المدارس، تح, إبراهيم شمس الدين، ط١، (د.م، دار الكتب العلمية، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م)، ج١، ص٣٤٧.

(٢٢) الحافظ المزي: محمد بن يوسف بن عبد الرحمن المزي ولد سنة (٦٥٤هـ/ ١٢٥٦م) محدث الديار الشامية في عصره ولد بظاهر حلب ونشأ بضواحي دمشق وله معرفة في اللغة والحديث ومعرفة رجاله وصنف كتباً منها "تهذيب الكمال في أسماء الرجال" و"المنتقي من الأحاديث" ووصف بأنه

أعرفهم بالرجال (أي رجال الحديث) وتوفى بدمشق سنة (٧٤٢هـ/ ١٣٤١م). ينظر: العسقلاني، الدرر الكامنة، ج٦، ص٥١-٥٢؛ الزركلي، الاعلام، ج٨، ص٢٣٦-٢٣٧.

(٢٣) محمد بن أحمد بن عبد العزيز النويري: عز الدين المكي ولد سنة (٧٧٥هـ/ ١٣٧٣م) واشتغل وهو صغير وناب لأبيه في الخطاب والحكم وانفرد بالقضاء وكان مشكور السيرة في غالب أموره وتوفي سنة (٨٢٠هـ/ ١٤١٧م). ينظر: العسقلاني، انباء الغمر بانباء العمر،تح,حسن حبشي,(مصر,المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية,١٣٩٢هـ/١٩٧٢م), ج٣، ص١٥٠.

(٢٤) المقريزي، المواعظ، ج٤، ص٢٢٤؛ العسقلاني، الدرر الكامنة، ج٥، ص٢٥-٢٦ وج٦، ص٥١-٥٢؛ العسقلاني، إنباء الغمر، ج٣، ص١٥٠؛ السيوطي، بغية الوعاة، ج١، ص١٦؛ النعيمي، الدارس في تاريخ المدارس، ج١، ص٣٤٧؛ ابن العماد الحنبلي، ابن العماد الحنبلي، عبد الحي بن احمد بن محمد ,(ت١٠٨٩ هـ/١٦٧٨م), شذرات الذهب في اخبار من ذهب،تح,محمود الارناؤوط,ط١,(بيروت,دار ابن كثير,١٤٠٦هـ/١٩٨٦م), ج٨، ص٢٩٥؛ الزركلي، الاعلام، ج٨، ص٢٣٦- ٢٣٧؛ السملالي، الاعلام، ج٤، ص٣٥٩و٣٦٣-٣٦٤.

(٢٥) أبو محمد عبد الله بن أحمد بن أبي بكر (ت ٧٧٣هـ/ ١٣٧١م): ولد بالقصر الكبير أواخر القرن السابع أو أوائل القرن الثامن ونشأ به ثم انتقل الى فاس لطلب العلم وسمع من ابي عبد الله بن رشيد الحديث وكان كثير الاطلاع واستقر بسبتة واشتهر بأبن مسلم القصري وله مؤلفات منها برنامج جمع فيها مشيخته ورواياته وعدّ من الحفاظ المتفننين الاعرِف في سبتة ومن مؤلفاته أيضاً شرح على رجز ابن بري وتقييد على جمل ابي القاسم. ينظر: الانصاري، محمد بن القاسم بن محمد بن أحمد بن عبد الملك (ت بعد ٨٢٥هـ/ ١٤٢١م)، اختصار الاخبار عما كان بثغر سبتة من سني الآثار، تح, عبد الوهاب بن منصور، ط٢، (الرباط, د.م، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م) ، ص١٨؛ الترغي، عبد الله المرابط، فهارس علماء المغرب منذ النشأة الى نهاية القرن الثاني عشر للهجرة، (تطوان، جامعة عبد الملك السعدي، د.ت) ، ص٦١٦.

(٢٦) ابن سليمان القرطبي:علي بن سليمان بن أحمد أبو الحسن الانصاري القرطبي مقرئ فاس وسمع من العديد من شيوخ قرطبة وفاس ولم يذكر تاريخ ولادته وكانت وفاته بفاس وكانت له تصانيف منها التجريد ومختصره والمنافع في قراءة نافع وتوفى سنة (٧٣٦هـ/ ١٣٣٦م). ينظر: ابن الجزري، غاية النهاية، ج١، ص٥٤٤؛ كحالة،عمر رضا, معجم المؤلفين،(بيروت, دار احياء التراث, د.ت) ,ج٧، ص١٠٢.

([٢٧]) ابو عبد الله محمد الرعيني الفاسي (ت ٧٧٨هـ/ ١٣٧٦م): محمد بن سعيد بن عثمان أصله من الأندلس لكنه ولد بفاس سنة (٦٨٥هـ/ ١٢٨٦م) ونشأ بها وأخذ من علمائها مختلف العلوم لاسيما الحديث فأخذ عن أبي عبد الله بن رشيد وأبو القاسم التجيبي وله مؤلفات منها تحفة الناظر في غريب الحديث وشرح المقامات واستقر ببلده منصرفاً الى التدريس والتأليف و طاف بلاد المغرب من اجل البحث عن أرباب الاسناد. ينظر: الونشريسي، أحمد بن يحيى، (ت ٩١٤هـ/ ١٥٠٨م)، وفيات الونشريسي، تح, محمد بن يوسف القاضي، (د.م، شركة نوابغ الفكر، د.ت)، ص٦١؛ ابن القاضي، درة الحجال ,ج٢، ص٢٧٠؛ الكتاني, فهرس الفهارس، ج١، ص٤٣٦؛ الترغي، فهارس علماء المغرب، ص٦١٧.

([٢٨]) أبي الوليد بن الأحمر: إسماعيل بن يوسف بن محمد بن نصر أبو الوليد، غرناطي الأصل إقامته ووفاته بفاس ولد سنة (٧٢٥هـ/ ١٣٢٤م) وله معرفة في اللغة والحديث واهتمام بعلم الأنساب وقضى معظم حياته بمدينة فاس بعيداً عن غرناطة وكان لديه شغف بنشر اشعاره بين الناس وله العديد من المؤلفات منها "نثير الجمان" و"مستودع العلامة ومستبدع العلامة" في الحديث ورجاله و"بيوتات فاس الكبرى" وعاش في خدمة ملوك بني مرين بفاس وتوفى سنة (٨٠٧هـ/ ١٤٠٤م) وقيل (٨١٠هـ/ ١٤٠٧م). ينظر: ابن القاضي، درة الحجال، ج١، ص٢١٣؛ التنبكتي، أحمد بابا، (ت ١٠٣٦هـ/ ١٦٢٦م)، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، ط٢، (طرابلس، دار الكتاب، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م) ، ص١٤٥- ١٤٦؛ الزركلي، الاعلام، ج١، ص٣٢٩-٣٣٠.

([٢٩]) الأنصاري، اختصار الأخبار، ص١٨؛ ابن الجزري، غاية النهاية، ج١، ص٥٤٤؛ ابن القاضي، درة الحجال، ج١، ص٢١٣؛ التنبكتي، نيل الابتهاج، ص١٤٥-١٤٦؛ الزركلي، الاعلام، ج١، ص٣٢٩-٣٣٠؛ كحالة، معجم المؤلفين، ج٧، ص١٠٢؛ الترغي، فهارس علماء المغرب، ص٦١٦-٦١٧.

([٣٠]) المدرسة الناصرية: ابتدأ بناءها العادل كتبغا وأتمها الناصر محمد بن قلاوون فرغ من بنائها سنة (٧٠٣هـ/ ١٣٠٣م) ورتب بها درساً للمذاهب الأربعة. ينظر: السيوطي،حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، ط١,(مصر, دار احياء الكتب العربية,١٣٨٧هـ/١٩٦٧م), ج٢، ص٢٦٥.

([٣١]) المليكشي (ت ٧٧٨هـ/ ١٢٧٦م): حسن بن عبد الله المليكشي، لم يذكر تاريخ ولادته في المصادر الا انه ولد ببجاية وبها نشأ وتعلم، كان عارفاً بالحديث ورجاله مالكي وله مشاركة في كثير من العلوم ورحل الى المشرق وحدث بالمدرسة الناصرية بالقاهرة ووصف بأنه كان كثير العلم فاضلاً مات في يوم عرفة سنة (٧٧٨هـ/ ١٢٧٦م). ينظر: العسقلاني، انباء الغمر، ج١، ص١٣٨؛

نويهض، عادل, معجم أعلام الجزائر من صدر الاسلام حتى العصر الحاضر,ط٢،(بيروت, مؤسسة نويهض الثقافية ,١٤٠٠هـ/١٩٨٠م) ، ص٣١٧.

(٣٢) محمد بن أحمد بن علي الفاسي (ت ٨٤٢هـ/ ١٤٣٨م): له معرفة بالحديث وسمع الحديث من العراقي وتولى قضاء المالكية سنة (٨٠٧هـ/ ١٤٠٤م) وله مؤلفات عدة الا ان أكثرها ضاعت ومن تصانيفه الفهرست وخرج الأربعين المتباينات وذيل على التقييد لابن نقطة ومنح السماع في مصر والشام واليمن توفى بشوال سنة (٨٤٢هـ/ ١٤٣٨م) وكانت ولادته سنة (٧٧٥هـ/ ١٣٧٣م). ينظر: السخاوي، شمس الدين أبي الخير محمد بن عبد الرحمن، (ت ٩٠٢هـ/ ١٤٩٦م)، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، (بيروت, دار مكتبة الحياة، د.ت), ج٧، ص١٨؛ التنبكتي، نيل الابتهاج، ص٥١٨.

(٣٣) مدرسة الصهريج: تقع في مدينة فاس في المغرب بالقرب من مسجد الأندلس وبناها الأمير أبو الحسن بن ابي سعيد المريني سنة (٧٢١هـ/ ١٣٢١م)، وبقيت على أتم بناء وبنى حولها سقاية ودار وضوء وفندقاً لسكن طلبة العلم وجلب الماء من عين بخارج باب الحديد من أبواب مدينة فاس وانفق أموالاً كثيرة ورتب بها العلماء للتدريس. ينظر: ابن ابي زرع، علي بن عبد الله، (ت٧٢٦هـ/ ١٣٢٦م)، الأنيس المطرب بروض القرطاس في اخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، (الرباط, دار المنصورة، ١٣٩١هـ/ ١٩٧٢م) ، ص٤١٢؛ عبد العزيز، التربية الإسلامية في المغرب، ص٤٥.

(٣٤) أبو العباس بن العجل (ت ٨٥٧هـ/ ١٤٥٣م): أحمد أبو العباس بن العجل عالماً بعدة علوم وتولى التدريس بمدرسة الصهريج بفاس بالقرب من جامع الأندلس وتولى قضاء فاس. ينظر: السخاوي، الضوء اللامع، ج٢، ص٢٥٩-٢٦٠.

(٣٥) ابن أبي زرع، الانيس المطرب، ص٤١٢؛ العسقلاني، انباء الغمر، ج١، ص١٣٨؛ السخاوي، الضوء اللامع، ج٢، ص٢٥٩-٢٦٠و ج٧، ص١٨؛ السيوطي، حسن المحاضرة، ج٢، ص٢٦٥؛ التنبكتي، نيل الابتهاج، ص٥١٨؛ نويهض، معجم اعلام الجزائر، ص٣١٧؛ عبد العزيز، التربية الإسلامية في المغرب، ص٤٥.

(٣٦) أبو عبد الله محمد بن العباس العبادي (ت ٨٧١هـ/ ١٤٦٦م): شيخ الشيوخ في وقته العلامة الفهامة لم يذكر تاريخ ولادته أخذ ببلده عن ابن مرزوق الحفيد وابي الفضل العقباني واشتهر في تدريس العلم وله برنامجاً في شيوخه وأخذ عنه الكثير من الطلبة في فاس وتلمسان وتوفى بتلمسان سنة (٨٧١هـ/

١٤٦٦م). ينظر: ابن القاضي، درة الحجال، ج٢، ص٢٩٥؛ مخلوف، شجرة النور الزكية، ج١، ص٣٨٢؛ الترغي، فهارس علماء المغرب، ص٦٢٣.

(٣٧) أبي عبد الله التنسي: محمد بن عبد الله التنسي نسبة الى مدينة تنس من أعمال تلمسان وعدّ من علمائها وله عدة مؤلفات منها فهرسة بأسماء مشايخه ونظم الدر وفتاوي، لم يذكر تاريخ ولادته الا انه توفى سنة (٨٩٩هـ/ ١٤٩٤م). ينظر: ابن القاضي، درة الحجال، ج٢، ص١٤٣؛ الزركلي، الاعلام، ج٦، ص٢٣٨.

(٣٨) أحمد زروق (ت ٨٨٩هـ/ ١٤٩٣م): أحمد بن أحمد بن محمد بن عيسى الفاسي أبو العباس العلامة في وقته صاحب التصانيف ولد سنة (٨٤٦هـ/ ١٤٤٢م) في مدينة طرابلس وبها نشأ ومن شيوخه الرصاع والمشدالي ورحلاته داخل المغرب وخارجها الى مصر ووصف بالمحدث ومن طلبته البارزين طاهر بن زيان القسنطيني والقسطلاني والولي الشمراني ومن مصنفاته الأخرى جزء صغير في علم الحديث وتعليق على البخاري وعاش (٥٤ سنة) قضاها في خدمة العلم. ينظر: التنبكتي، كفاية المحتاج، ج١، ص١٢٦-١٢٧؛ الشريف، ناصر الدين محمد، الجواهر الاكليلية في أعيان علماء ليبيا من المالكية، (بيروت – عمان، دار البيارق، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م) ، ص١٢٨-١٣٠.

(٣٩) ابن القاضي، درة الحجال، ج٢، ص١٤٣ و٢٩٥؛ التنبكتي، كفاية المحتاج، ج١، ص١٢٦-١٢٧؛ مخلوف، شجرة النور الزكية، ج١، ص٣٨٢؛ الشريف، الجواهر الاكليلية، ص١٢٨-١٣٠؛ الزركلي، الاعلام، ج٦، ص٢٣٨؛ الترغي، فهارس علماء المغرب، ص٦٢٣.

المصادر والمراجع

اولاً :المصادر الاصيلة

١. ابن الاحمر، إسماعيل النصري أبو الوليد، (ت٨٠٧هـ/ ١٤٠٤م)، مستودع العلامة ومستبدع العلامة، تح, محمد التركي التونسي، (الرباط, المركز الجامعي للبحث العلمي، ١٣٥١هـ/ ١٩٣٣م).
٢. الانصاري، محمد بن القاسم بن محمد بن أحمد بن عبد الملك (ت بعد ٨٢٥هـ/ ١٤٢١م)، اختصار الاخبار عما كان بثغر سبتة من سني الآثار، تح, عبد الوهاب بن منصور، ط٢، (الرباط, د.م، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م)
٣. ابن بطوطة, محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي، (ت ٧٧٩هـ/ ١٣٧٧م)، تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الاسفار، (د.م، دار الشرق العربي، د.ت).
٤. التنبكتي، أحمد بابا، (ت ١٠٣٦هـ/ ١٦٢٦م)، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، ط٢، (طرابلس، دار الكتاب، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م).
٥. ابن الجزري، شمس الدين محمد بن محمد بن يوسف (ت ٨٣٣هـ/ ١٤٢٩م)، غاية النهاية في طبقات القراء، (د.م، مكتبة ابن تيمية، د.ت).
٦. الحميري، محمد بن عبد المنعم، (ت ٩٠٠هـ/ ١٤٦٥م)، الروض المعطار في خبر الأقطار، تح, إحسان عباس، (بيروت, مكتبة لبنان، د.ت) .
٧. ابن خلدون، ولي الدين عبد الرحمن بن خلدون,(ت٨٠٨هـ/١٤٠٦م), العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الاكبر, مر, سهيل زكار,ط١,(بيروت ,دار الفكر,١٤٠١هـ/١٩٨١م).
٨. الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، (ت ٧٤٨هـ/ ١٣٧٤م)، سير أعلام النبلاء، تح, شعيب الارنؤوط، (بيروت ,مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م) .
٩. ابن رشيد السبتي، ابي عبدالله محمد بن عمر، (ت ٧٢١هـ/ ١٣٢١م)، إفادة النصيح في التعريف بسند الجامع الصحيح،تح,محمد الحبيب بن الخوجة,(د.م,د.مط,د.ت).
١٠. ابن ابي زرع، علي بن عبد الله، (ت٧٢٦هـ/ ١٣٢٦م)، الأنيس المطرب بروض القرطاس في اخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، (الرباط, دار المنصورة، ١٣٩١هـ/ ١٩٧٢م).
١١. ابن سحنون,محمد بن سحنون ابو عبدالله,(ت٢٥٦هـ/٨٦٩م),آداب المعلمين، تح, محمد عبد المولى , ط٢,(الجزائر, الشركة الوطنية للنشر,١٤٠١هـ/١٩٨١م).

١٢. السخاوي، شمس الدين أبي الخير محمد بن عبد الرحمن، (ت ٩٠٢هـ/ ١٤٩٦م)، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، (بيروت, دار مكتبة الحياة، د.ت).
١٣. السيوطي، عبد الرحمن بن كمال الدين أبي بكر جلال الدين، (ت ٩١١هـ/ ١٥٥٠م)، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تح, محمد ابو الفضل ابراهيم، (لبنان, المكتبة العصرية، د.ت) .
١٤. السيوطي،حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، ط١,(مصر, دار احياء الكتب العربية,١٣٨٧هـ/١٩٦٧م).
١٥. العسقلاني ، ابو الفضل احمد بن علي بن محمد بن أحمد (ت ٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م)، انباء الغمر بانباء العمر ،تح,حسن حبشي,(مصر,المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية,١٣٩٢هـ/١٩٧٢م).
١٦. العسقلاني، الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة،ط٢,(الهند,دائرة المعارف العثمانية,١٣٩٢هـ/١٩٧٢م).
١٧. ابن العماد الحنبلي، عبد الحي بن احمد بن محمد ,(ت١٠٨٩ هـ/١٦٧٨م), شذرات الذهب في اخبار من ذهب،تح,محمود الارناؤوط,ط١,(بيروت,دار ابن كثير,١٤٠٦هـ/١٩٨٦م).
١٨. العمري، أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي شهاب الدين، (ت ٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م)، مسالك الأبصار في ممالك الامصار، ط١,(أبو ظبي، المجمع الثقافي، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م).
١٩. القابسي,علي بن محمد المعافري, (ت ٤٠٣هـ/ ١٠١٢م),,الرسالة المفصلة لأحوال المتعلمين وأحكام المعلمين والمتعلمين، تح, أحمد خالد، ط١، (تونس, الشركة التونسية للتوزيع، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م).
٢٠. ابن القاضي، ابو العباس أحمد بن محمد المكناسي ، (ت ١٠٢٥هـ/ ١٦١٨م) ،ذيل وفيات الأعيان المسمى درة الحجال في اسماء الرجال، (القاهرة, المكتبة العتيقة، ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م) .
٢١. القلصادي,أبي الحسن علي، (ت ٨٩١هـ/ ١٤٨٦م)، رحلة القلصادي، تح, محمد أبو الاجفان, (تونس, الشركة التونسية للتوزيع، د. ت).
٢٢. القلقشندي، أحمد بن علي (ت ٨٢١هـ/ ١٤١٨م)، صبح الأعشى في صناعة الانشاء، (بيروت, دار الكتب العلمية، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م) .
٢٣. المجاري، أبو عبد الله محمد بن محمد بن علي بن عبد الواحد الأندلسي، (ت ٨٦٢هـ/ ١٤٥٧م)، برنامج المجاري، تح, محمد أبو الاجفان، ط١، (بيروت, دار الغرب الإسلامي، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٢م).
٢٤. المغراوي، أحمد بن أبي جمعة، (ت ٩٢٠هـ/ ١٥١٤م)، جامع جوامع الاختصار والتبيان فيما يعرض للمعلمين وآباء الصبيان، تح, أحمد جلولي البدوي ورابح بونار، (الجزائر, الشركة الوطنية للنشر، د.ت).

٢٥. المقري التلمساني، شهاب الدين أحمد بن محمد، (ت ١٠٤١هـ/ ١٦٣١م)، أزهار الرياض في اخبار عياض، تح, مصطفى السقا وابراهيم الابياري وعبد الحفيظ شلبي، (د.م، مطبعة فضالة، د.ت) .
٢٦. المقري التلمساني، نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب،تح,احسان عباس,(بيروت,دار صادر,١٤١٧هـ/١٩٩٧م) .
٢٧. المقريزي،احمد بن علي بن عبد القادر,(ت٨٤٥ هـ/ ١٤٤١م),المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ط١، (بيروت , دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م).
٢٨. النعيمي، عبد القادر بن محمد الدمشقي، (ت ٩٢٧هـ/ ١٥٢٠م)، الدارس في تاريخ المدارس، تح, إبراهيم شمس الدين، ط١، (د.م، دار الكتب العلمية، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م).
٢٩. الونشريسي، أحمد بن يحيى، (ت ٩١٤هـ/ ١٥٠٨م)، وفيات الونشريسي، تح, محمد بن يوسف القاضي، (د.م، شركة نوابغ الفكر، د.ت).

ثانيا: المراجع الحديثة

١. الترغي، عبد الله المرابط، فهارس علماء المغرب منذ النشأة الى نهاية القرن الثاني عشر للهجرة ، (تطوان، جامعة عبد الملك السعدي، د.ت).
٢. الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد، الاعلام تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ط١٥، (د.م،دارالعلم،١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م).
٣. السلاوي، أبو العباس أحمد بن خالد، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، تح, جعفر الناصري ومحمد الناصري، (د.م، الدار البيضاء، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م).
٤. السملالي،العباس بن ابراهيم , الاعلام بمن حل بمراكش وأغمات من الاعلام، ط٢، (الرباط، المطبعة الملكية، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م).
٥. الشريف، ناصر الدين محمد، الجواهر الاكليلية في أعيان علماء ليبيا من المالكية،(بيروت – عمان، دار البيارق، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م).
٦. طلس، محمد أسعد، التربية والتعليم في الإسلام، (المملكة المتحدة، مؤسسة هنداوي، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م).
٧. عبد العزيز ,محمد عادل، التربية الإسلامية في المغرب أصولها المشرقية وتأثيراتها الاندلسية، (مصر, الهيئة المصرية للكتاب، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م).

٨. الكتاني,محمد عبد الحي بن عبد الكبير,فهرس الفهارس والاثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، تح, احسان عباس,ط٢,(بيروت,دار الغرب الاسلامي ,١٤٠٢هـ/١٩٨٢م).
٩. كحالة،عمر رضا, معجم المؤلفين،(بيروت, دار احياء التراث, د.ت).
١٠. لقبال، موسى، الحسبة المذهبية في بلاد المغرب العربي (نشأتها وتطورها)، (الجزائر, الشركة الوطنية للنشر، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧١م).
١١. لوتورنو، روجيه، فاس في عصر بني مرين، تر, نقولا زياد، (بيروت, مؤسسة فرنكلين، ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٧م).
١٢. محفوظ، محمد، تراجم المؤلفين التونسيين، (بيروت ,دار الغرب الاسلامي، د.ت).
١٣. مخلوف، محمد بن محمد بن عمر، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، (لبنان، دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م) .
١٤. الميداني، عبد الرحمن حسن حبنكة، الحضارة الإسلامية أسسها ووسائلها وصور من تطبيقات المسلمين لها ولمحات من تأثيرها في سائر الإسلام، ط١، (دمشق, دار القلم، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م).
١٥. نويهض، عادل, معجم أعلام الجزائر من صدر الاسلام حتى العصر الحاضر,ط٢،(بيروت, مؤسسة نويهض الثقافية ,١٤٠٠هـ/١٩٨٠م).

ثالثاً: البحوث المنشورة في المجلات المحلية

١. عزيز,م.د.سناء خدا كرم, المناهج التعليمية في بلاد المغرب العربي, مجلة الاستاذ للعلوم الانسانية والاجتماعية, العدد(٢١٧),المجلد(٢), جامعة بغداد, كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية,(١٤٣٧هـ/٢٠١٦م).
٢. مهاوش,أ.م.د.خليل جليل بخيت,م.م.خالدة عباس نصيف جاسم,المرابطون واثرهم الحضاري والفكري في بلاد الاندلس من(٤٧٩هـ-٥٥٢هـ), مجلة الاستاذ للعلوم الانسانية والاجتماعية, العدد(٢٢٠), المجلد(١), جامعة بغداد, كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية,(١٤٣٨هـ/٢٠١٧م).